Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما قدمت من فلسفة وضعية ، ومن أئمتهم في ذلك « أوجست كنت »، وحصيلة ذلك أن العامة قد وجدوا في العلم صرحاً شامخ البنيان في أوربة وأمريكا ، حلّ عندهم محل العقائد الدينية التقليدية ، ومحل الاحلام الرومانسية[٩١] .

بجانب هذا النشاط العلمي كان في الرومانسية تطرف ومغالاة في الاهتمام بالعواطف والشعور ، مما أدى إلى رد فعل طبيعي ، بالجنوح إلى عالم الحقائق ، الذي يتعامل معه الواقعيون .

كما أن الرومانسية كانت في بعض جوانبها تمهيداً للواقعية ، ومن ذلك تنبه الرومانسيين إلى فساد الواقع واهتمامهم باللون المحلي ، الذي كان حلقة وصل بين الرومانسية والواقعية ، ففي رواياتٍ وقصص قصيرة من هذا النوع يقع التأكيد على مسرح الحوادث: من مناظر طبيعية ، وجغرافيا بشرية ، وعادات وملابس وطرائق سلوك ، وتفكير ولهجات ، ومن ذلك أيضاً حدة الحواس عند الرومانسيين والواقعيين[٩٢] .

أهم خصائصها :

١ – تسود الواقعية نظرة علمية إلى الحياة ، نظرة اجتماعية سيكلوجية ، محل النظرة الفنية التي ينظرها الرومانسي ، وتشمل النظرة الواقعية تجرداً بارداً ونكراناً للذات ، بدلاً من المشاعر الدافئة الشخصية ، والأسرار الذاتية والاعترافات التي كانت معروفة في الأدب الرومانسي .

٢ – تهتم الواقعية بالملاحظات الدقيقة، والتفاصيل والحقائق ، وتهتم بالتفسير المادي للحياة ، بدلاً من الإلهام والخيال ، والأحلام والتفسير المثالي .

٣ – تنزع الواقعية نحو ما هو محدود ملموس ، بدلاً مما هو إيحائي غير محدد، وتتطلع إلى ما هو مألوف بدلاً مما هو ناء غريب ، وتهتم بالحياة اليومية ، مهما كانت مُملّة حقيرة ، بدلاً من الماضي بتراثه وأساطيره الفنية ، وبدلاً من المستقبل واحتمالاته المرجوة .

٤ – تُعنى الواقعية بمعالجة الشخصيات العادية ، أو حتى التي دون المستوى العادي ، بدلاً من الشخصيات الشاذة في الأدب الرومانسي [٩٣] .